تحقيق وشرح
لشمس المغربي
الأشعار العربية
المتوفى ٨٠٩ للهجرة

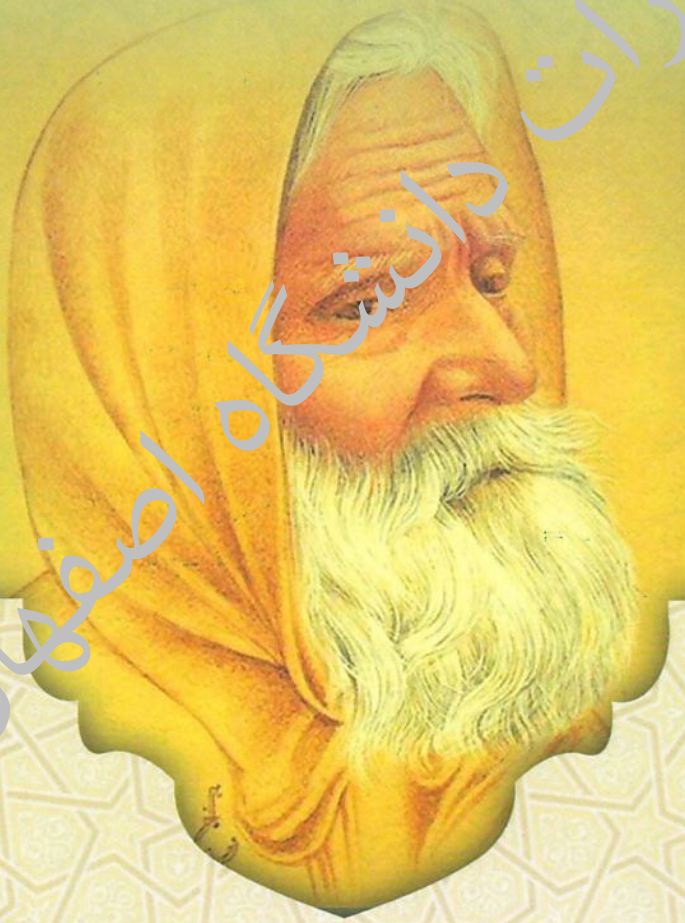

دراسة وتحقيق
د. سمية حسنعليان
جامعة اصفهان - ايران

انتشارات دانشگاه اصفهان

انتشارات دانشگاه اصفهان

اسم الكتاب: تحقيق وشرح الاشعار العربية لشمس المغربى
المؤلف : شمس الدين محمد بن عز الدين المغربى
دراسة وتحقيق : الدكتورة سميه حسنعليان (جامعة أصفهان - إيران)
القياس: 17 × 24سم
عدد الصفحات: 180صفحة

الطبعة الاولى

1445 هـ 2024 م
ISBN: 978-614-441-428-6

إنتشارات دانشگاه اصفهان
نشر وتوزيع
شركة العارف للأعمال ش. م. م

العارف للمطبوعات
بيروت ـ لبنان
00961 78 988 839
العراق
00964 78 26593032
00964 780 409 4020

WWW.ALAREF.NET
Email: alareflb@gmail.com

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأيّ شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأيّ شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطّي من أصحاب الحقوق.

© All rights reserved. No part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying's, recoding or by any information storage retrieval sys- tem, without the prior permission in writing of the publisher...

انتشارات دانشگاه اصفهان

تحقيق وشرح
الأشعار العربية لشمس المغربي
(المتوفى ٨٠٩ للهجرة)

دراسة وتحقيق
د. سمية حسنعليان
جامعة أصفهان

انتشارات دانشگاه اصفهان

انتشارات دانشگاه اصفهان

مقدمة التحقيق

انتشارات دانشگاه اصفهان

انتشارات دانشگاه اصفهان

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض، أحمده حمدا ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأستعينه استعانة من لا حول له ولا قوة إلا به؛ وصلواته وسلامه على محمد رسوله أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى من دعا بدعوته إلى يوم لقائه.

أما بعد:

فإن جزءاً كبيراً من التراث العلمي والأدبي الذي خلفه كبار مفكري بلاد فارس يوجد اليوم، على شكل نسخ خطية، تقبع في زوايا المكتبات والمتاحف في إيران وبلاد العالم المختلفة، بعيداً عن متناول الجمهور، ومما لاشك فيه أن إحياء تلك النسخ الخطية وتحقيقها وإظهارها إلى النور، يُعدّ عملا جليلاً من أجل الحفاظ على الثقافة والحضارة الإسلامية الإيرانية وتقديم شكل ومحتوى هذه الأعمال لجيل الشباب، وهو ما يُعدُّ أحد الدوافع الرئيسية للبحث والاستكشاف في هذا المجال. وبخاصة أن التحقيق يُعتبر من أهم العلوم، إذ أنَّ له قواعده، وأصوله، وأهدافه، وغاياته، وهذه القواعد هي أقرب ما تكون إلى علمَي الحديث دراية ورواية؛ تساهل السلف فيه لانتشار العدالة، وعلو شأن الأمانة في النقل، وقدرتهم الفائقة على ضبط المنقول مشافهة أو نسخا، وقلة التحريف والتصحيف عندهم. ولقد ظن قوم أن التحقيق علم من العلوم التي استأثر الغربيون بفضيلة تأسيسه، وأنه بدأ يظهر مع بدء النهضة الأوربية في القرن التاسع عشر الميلادي. والحقيقة أن الحاجة الى التحقيق برزت بروزا ظاهرا بعد أن نشطت حركة التأليف، واتسعت الحركة العلمية اتساعا كبيرا، في القرن الرابع الهجري، وما بعده من قرون. واشتدت الحاجة إليه أكثر بعد أن أصبحت المصنفات تعتمد في انتشارها على النساخ، تركزت حرفتهم على

نسخ الكتب لحساب طالبيها، وهؤلاء النساخ أصناف: منهم من أوتي من العلم حظاً ساعده على إتقان حرفته، ومنهم من لا يختلف عن منضد الحروف في المطبعة الحديثة في كونه لا يعرف غير صورة الحرف، وشكل الكلمة. وأخذت الكتب تنتشر على أيدي هؤلاء، وهم ينسخون من الكتب ما كتب في علوم لهم إلمام بها، أو في علوم يجهلونها[1].

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن التصوف الإسلامي والمعرفة والإرشاد مبدآن لا ينفصلان، إذ يمكن أن يكون كل منهما مقدمة للآخر؛ فضلاً عن أن الأمر في المذهب الشيعي لا يتحقق باكتساب العلم في طريق الهداية إلا باتباع الرسول الكريم صلى الله عليه وآله سلم وأهل بيته عليهم السلام الذين هم رواة القرآن ومفسروا الفرقان.

وبتدقيق النظر والتأمل في الشجرة التاريخية لعلم العرفان يظهر أن الجانب الثقافي من العرفان برز في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وأن إسهام الإيرانيين في تلك المعرفة والثقافة كان أكثر من حديث الكمّية، فظهر بينهم كبار العرفاء وأصحاب الدرجة الأولى مثل السنائي الغزنوي، عبد الرحمن الجامي، والمولوي والحافظ الشيرازي وفريد الدين العطّار النيسابوري وعبد القادر الجيلاني وغيرهم كثير ممن عُرف بأنه من أهل العرفان.

ومن بين ذلك الكم الكبير من العرفانيين والمتصوفة لمع اسم شمس المغربي في مجال الأدب والتصوف، وأشهر أسباب تلك الشهرة هو تطويره لمدرسة ابن عربي للوحدة الوجودية والترويج لها، ولأهمية هذا الموضوع والنسخة التي بين يديَّ فقد اخترتها موضوعا لإنجاز بحث علمي أكاديمي (للفرصة الدراسية البحثية) التي منحتني إياها جامعة أصفهان لمدة ستة أشهر قضيتها بين المكتبات العامة والخاصة في مدن بغداد والنجف الأشرف وكربلاء

(١). يُنظر: العلواني، ١٩٩٧م، مقدمة المحصول، ١: ٦٣.

المقدسة، في جمهورية العراق، لأجمع شتات موضوعي لأخرج في النهاية بدراسة وتحقيق هذه النسخة الخطية الفريدة التي أنعم الله عليَّ بها من خزانة مخطوطات مسجد الكوفة المعظم في العراق.

ولكي يتسم عملي بالدقة العلمية فسوف يتم الإشارة الى حياة هذا الشاعر العرفاني، ومن ثَمَّ سننتقل الى وصف المخطوطة الأم بدقة كبيرة إذ نعتقد بأننا حصلنا على النسخة الأم الكاملة التي هي بخط المؤلف، مستعينين بالله تعالى في بيان منهجنا العلمي في تحقيق هذه النسخة الخطية ساعين إلى بيان أهم أفكار الشاعر العرفانية التي تجلت في أشعاره العربية وسمات لغته الشعرية.

وجدير بالذكر أن الحاجة إلى تحقيق مثل هذه المخطوطات التراثية تتضح أكثر عندما ندرك أن الاهتمام بالأشعار الفارسية لمثل هذه الشخصيات الفارسية الإسلامية كشمس المغربي أكثر بكثير من العناية بآثارهم العربية وإن تم تحقيق أشعار أو آثار أولئك العلماء الأعلام، أو الأدباء باللغة العربية ولكن قلما قام الباحثون والدارسون بدراستها وتحليلها. وحتى أننا لم نلحظ ضمن الدراسات السابقة عن شمس المغربي أية دراسة أو بحث علمي في أشعاره العربية.

ولا يسعني في هذا المجال، إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به، ممثلة بأمين المسجد السيد محمد مجيد الموسوي، وبالقائمين على خزانة مخطوطات المسجد المعظم ممثلة بالمسؤول عن إدارة الخزانة الأستاذ أمير كريم الصائغ، اللذين قدما لي العون في الوصول الى هذه النسخة الخطية الفريدة، ولم يبخلا عليَّ بتزويدي بالنسخة الأصل كاملة مصورة لغرض القيام بدراستها وتحقيقها، لذا أدعو من الله العلي القدير أن يحفظهما ويمكنهما من التواصل في خدمة هذا المكان المقدس، ومن خلاله خدمة الساعين الى التزود من معين العلم والمعرفة، إذ يمثل مسجد الكوفة المعظم وخزانة مخطوطاته بما تحتوي من نسخ خطية فريدة أحد منابع

العلم والمعرفة في عالمنا الإسلامي، والشكر موصول إلى العاملين في المكتبات العامة والخاصة في بغداد وكربلاء والنجف الأشرف وبخاصة مكتبات العتبات المقدسة في هذه المدن الذين سهلوا لي عملية البحث والتقصي عن المصادر التي فتحت لي الباب واسعا في عملية إنهاء تحقيقي لهذه النسخة الخطية.

ولابد لي من أن أوجه شكري وعظيم امتناني إلى الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف بشخص رئيسها الدكتور عمار عبد الأمير السلامي الذي وافق مشكوراً على الإشراف الشخصي على هذا الجهد العلمي خلال مدة الفرصة الدراسية البحثية في الجامعة بموجب كتاب عدم الممانعة المرقم ٦٨٦ في ٢١ / ١١ / ٢٠٢٢ المرسل إلى جامعة أصفهان، ونرفق هنا نسخة منها ضمن الصورة رقم (١) الآتي:

Republic of Iraq
The Islamic University
Al-Najaf Al-Ashraf

جمهورية العراق
الجامعة الإسلامية
النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى / جامعة أصفهان - إيران

م/ عدم ممانعة

السلام عليكم ورحمة الله... وبركاته...

إني (الدكتور عمار عبد الأمير راهي السلامي) رئيس الجامعة الاسلامية في النجف الأشرف، لا مانع لدي من الاشراف على البحث الموسوم:

(تحقيق وشرح مخطوطة الأشعار العربية للشمس المغربي)

لمرشحة الفرصة البحثية (الأستاذ المشارك الدكتورة سمية حسنعليان) المنتسبة لجامعة تكمن الموقرة اعتباراً من شهر كانون الثاني ٢٠٢٣ ولغاية نهاية شهر حزيران ٢٠٢٣.

راجين تفضلكم بالاطلاع ... مع التقدير

الأستاذ المساعد الدكتور
عمار عبد الأمير السلامي
رئيس الجامعة الإسلامية
٢٠٢٢/١١/٢١

نسخة منه إلى:-
- السيد المساعد العلمي لرئيس الجامعة ... للتفضل بالاطلاع والتأشير مع التقدير.
- العلاقات العلمية والشؤون الدولية ... للتفضل بالاطلاع والمتابعة مع التقدير.
- الادارية ... مع كافة الأوليات.
- الملفة الشخصية للسيد رئيس الجامعة المحترم.
- الصادرة

Republic of Iraq - AlNajaf AlAshraf - City Center
www.iunajaf.edu.iq
info@iunajaf.edu.iq
الجامعة الاسلامية في النجف الأشرف

جمهورية العراق - النجف الأشرف - مركز المدينة
ص.ب 91

صورة رقم (١) صورة كتاب عدم الممانعة من الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف

وصف المخطوطة الأم ومقارنتها بنسخ أخرى من المخطوط:

لقد توفر لنا بحمد الله تعالى مجموعة من نسخ الكتاب الخطية والمطبوعة (ديوان الشاعر؛ لأن أشعاره العربية تم إيرادها ضمن كليات ديوانه)، وقد تم الاعتماد في تحقيق هذا الكتاب على النسخة الخطية المحفوظة في خزانة مسجد الكوفة المعظم في العراق التي تحمل التسلسل العام تحت الرقم (٥٢١)، ضمن التسلسل المخزني لخزانة مخطوطات مسجد الكوفة المعظم بالتسلسل: (٥٢١/٦٤)[1].

اللغات التي كتُبت بها النسخة الخطية: العربية والفارسية، وقد أُشير إلى موضوعها في فهرس الخزانة على أنها في: (الشعر).

صفحات المخطوط توزعت على (٢٤) ورقة، ويبلغ قياس كلّ ورقة (٢٠×١٢.٧سم)، وفي كل ورقة ما يقارب من (١٥) سطراً، أما نوع الخط الذي كُتبت به هذه النسخة الخطية فهو (نسخ تعليق)، وحالة الخط: جيّدة، وكُتبت النسخة الخطية على ورق لونه: (أصفر)، أما حالة الورق فهي: (جيّدة).

وقد كُتبت النسخة الخطية بـ(الحبر الأسود). اما حالة النسخة الخطية فهي: كاملة وعليها رسوم وزخارف، وقد تم التأشير على أن نوع غلافها: (جلد وكارتون) وقد تم تثبيت رقم تسلسلها العام (٥٢١) على هذا الغلاف. [2] كما في الصورة رقم (٢) في أدناه:

(١). يُنظر: الحساني، ٢٠٢١ م، فهرس مخطوطات، ٢:١٠٨.

(٢). ينظر الصورة: رقم (١).

انتشارات دانشگاه اصفهان

صورة رقم (٢) صورة غلاف النسخة الخطية

وقد تم تثبيت المعلومات العامة العامة للنسخة الخطية من قبل القائمين على خزانة مخطوطات مسجد الكوفة على الغلاف الداخلي المشار إليه في الصورة رقم (٣)[١].

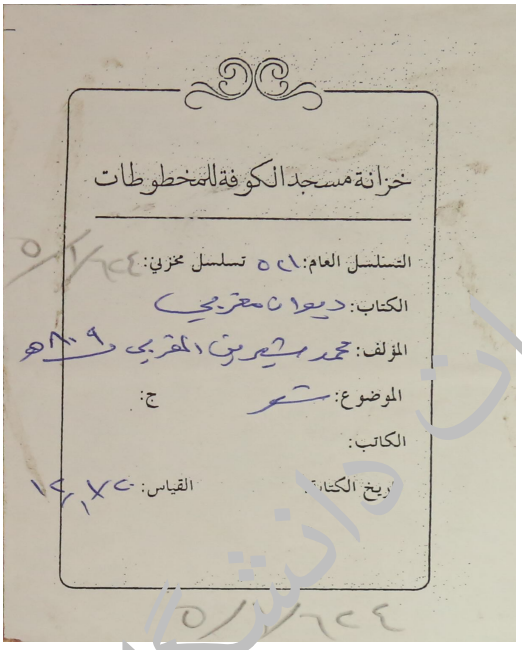

صورة رقم (٣) المعلومات العامة المثبتة على الغلاف الداخلي للنسخة الخطية

أما مصدر اقتناءها من قبل خزانة مخطوطات مسجد الكوفة فقد تم عن طريق (الشراء)، ولم يؤشر على صفحات النسخة الخطية أي عائدية سابقة لتلك النسخة ليتم التعرف على مالكها الأصلي[٢].

الصورة رقم (٤) هي الورقة الأولى بعد الغلاف الرئيسي من النسخة الخطية، وقد كُتبت في هذه الورقة أشعار باللغة الفارسية لا علاقة لها بالنسخة، والملاحظ من هذه الورقة أنها توضح عدم وجود عائدية للنسخة الخطية مثبته

(١). يُنظر: الصورة رقم (٢).

(٢). الحساني، ٢٠٢١ م، فهرس مخطوطات، ٢: ١٠٨.

على صفحاتها قبل شراءها من قبل أمانة المسجد المعظم، فليس هناك أختام أو وقفيات أو وجود أسماء، بل اقتصر الأمر على ختم خزانة مخطوطات أمانة المسجد المعظم.

صورة رقم (٤) الورقة الأولى الداخلية، مثبت عليها عائدية النسخة الخطية لخزانة مخطوطات مسجد الكوفة المعظم

أما الملاحظات العامة على النسخة الخطية كما جاءت في فهرس مخطوطات خزانة مسجد الكوفة: فإن موضوعها شعر ملمع فى اللغتين العربية والفارسية صوتي النزعة مرتب على ديباجة ومقدمة ثم الشعر، الصفحة الأولى منه مزخرفة من أعلاها بزخرفة نباتية على شكل أغصان صغيرة وفي وسطها طرة صغيرة مزوّقة باللون الأزرق اللازوردي والأخضر والذهبي، أرضيتها ملونة بالأبيض (الحليبي) مؤطرة الزخرفة بإطار أزرق على شكل مربع وبإطار آخر

على كل الصفحة، ظهريتها عليها بعض الفوائد الشعرية بالفارسية، صفحات الكتاب كلها مؤطرة بالإطارين: الأول عام على كل الصفحة والثاني عريض مكون من عدة إطارات ملوّنة بالذهبي والأحمر والأسود، النسخة جيّدة جداً وسليمة مع أنَّ بعض أوراقها قد تعرَّضت إلى بعض البقع الدهنية وغيرها، وقد أكد القائمون على الخزانة على أن هذه النسخة الخطية: غير مطبوعة [1]، كما أكدوا أن هذه المعلومات تم التأكد منها من خلال الرجوع إلى عدة مصادر[2].

الورقة الأولى من متن النسخة الخطية أولها: الحمد لله الذي أنشأ عروض الكون سرّي الجسم.... [3] كما في الصورة رقم (٥) في أدناه:

صورة رقم (٥) الورقة الأولى من متن النسخة الخطية

(١). الحساني، ٢٠٢١ م، فهرس مخطوطات، ٢:١٠٨ - ١٠٩.

(٢). حاجي خليفة، ٢٠١٧ م، كشف الظنون ١:٨١٥؛ آقا بزرك، بلا. ت، الذريعة، ٩ و٣:١٠٨٠.

(٣). الحساني، ٢٠٢١ م، فهرس مخطوطات، ٢:١٠٨، ويُنظر: الصورة رقم (٤) الورقة الأولى من متن النسخة الخطية.

أما الورقة الأخيرة فقد انتهت بالشطر الثاني من البيت الشعري: فتى البيت معنى مثل ما طفت طايف. [1] كما في الصورة رقم (٦) في أدناه:

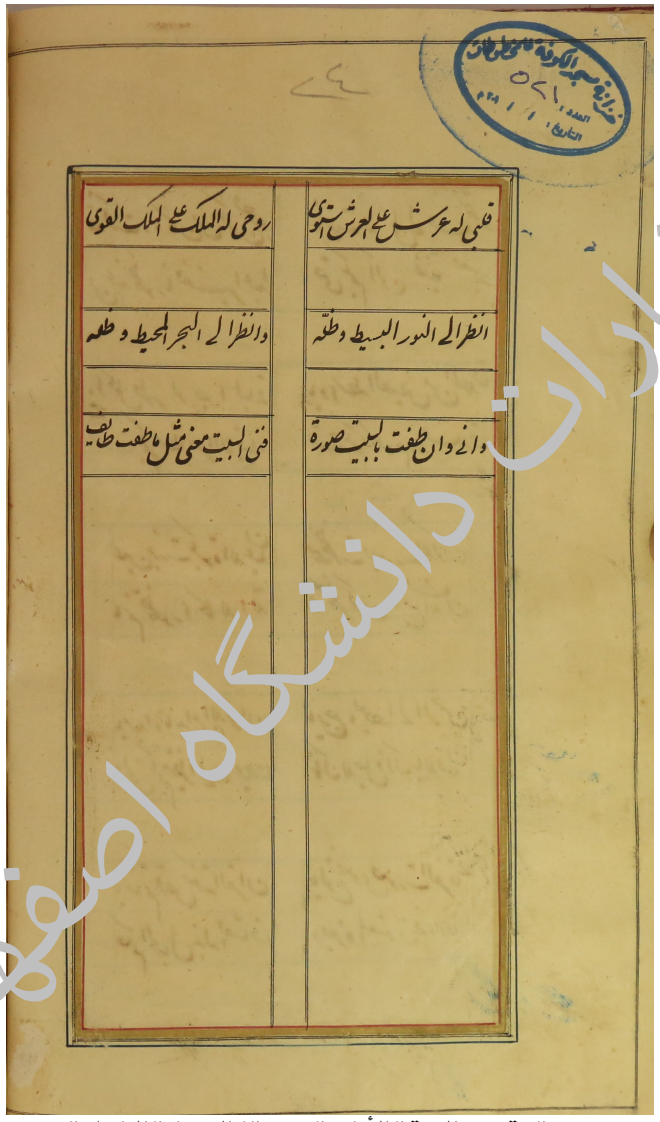

صورة رقم (٦) الورقة الأخيرة من متن النسخة الخطية

(١). الحساني، ٢٠٢١ م، فهرس مخطوطات، ٢:١٠٨، يُنظر: الصورة رقم (٥) الورقة الأخيرة من متن النسخة الخطية.

إن الفائدة المستوحاة من الصورة رقم (٦) من النسخة الخطية توحي لنا بأن النسخة التي بين أيدينا هي النسخة الأم التي تمت كتابتها بخط المؤلف، إذ لم يُؤشر فيها اسم الناسخ ولم يُثبت فيها تأريخ الفراغ من نسخ هذه النسخة، التي نظن أنها بخط المؤلف نفسه، والله أعلم.

ولم تكن هذه النسخة هي الوحيدة من المخطوط، إذ تعددت النسخ وسآتي على ذكرها لاحقاً في إطار البحث، وتتفق تلك النسخ مع بعض في كثير من المواضع، ولعلَّ هذه النسخ تعود إلى أصل واحد، مع اختلاف قد يكون حصل بسبب النساخ الذين نسخوا عن الأصل الذي بين أيدينا، وقد تم ثبت فروق النسخ في هامش النص، وفضلاً عن ذكر الزيادات التي تفرّدت بها عن الأصل ما لم يكن النص يقتضيها كما سلف.

أما النسخ (المخطوطة أو المطبوعة) التي تمت مقابلتها مع نسخة مسجد الكوفة المعظم فهي كما يأتي:

١. النسخة التي تم تحققيها على يد الدكتور سيد أبو طالب ميرعابديني، وتم نشرها في كتاب بعنوان «ديوان شمس مغربي» وقد اعتمد السيد مير عابدي في تحقيقه على مخطوطة برقم «١١٦٨١» موجودة في مكتبة المتحف البريطانية وقد ثُبت فيها اسم الناسخ وهو (عبد الصمد بن عبد المطلب التبريزي)، وخط هذه النسخة (نستعليق)، وقد ذكر المحقق أسباب اختيار هذه المخطوطة أصلا للتحقيق ومن تلك الأسباب: ذكر تاريخ الكتابة في هذه النسخة، وأن طمس الكلمات كان أقل بكثير من باقي النسخ وأنه أقدم مخطوطة لديوان الشاعر إذ نسخت ١٥ سنة بعد وفات شمس المغربي، وقد جاء في خاتمة هذه النسخة:

«تمت الكتاب على يد العبد المذنب عبد الصمد بن عبد المطلب التبريزي غفر الله ذنوبه في يوم الأربعاء الثاني عشر في شهر جمادي الأولى سنة أربع

وعشرين وثمانمائة الهجرية الهلالية».

والديوان هذا يشمل أشعار شمس المغربي الغزلية والترجيعات، والرباعيات، والفهلويات، ورسالة «جام جهاننما».

ورمزنا لهذه النسخة برمز، «مير» في تحقيقنا الحاضر، لتمييزها عن نسخة مسجد الكوفة المعظم.

٢. نسخة ملك برقم «٥١٥٤» التي تم ثبتها في مكتبة ملك. وخطت هذه النسخة بخط (النسخ)، وفي هذه النسخة طمس كثير وتدل الأوراق وطريقة الكتابة على أن النسخة تم نسخها في القرن التاسع الهجري.

ورمزنا لهذه النسخة بـ «ملك» في تحقيقنا الحاضر.

٣. نسخة «سپهسالار» والتي توجد نسخة منها على (المايكروفيلم) في المكتبة المركزية بجامعة طهران وخطها (نستعليق) واضح ويعود تاريخ نسخها الى القرن التاسع الهجري.

وخاتمة هذه النسخة: تمت الكتاب بعون الملك الوهاب روز دو شنبه ماه شوال تمام شد.

ورمزنا لهذه النسخة بـ «سپه» في تحقيقنا الحاضر.

٤. نسخة المكتبة الوطنية في تبريز برقم «٣٠٣٤» وأصل أهداها للمكتبة الحاج محمد نخجواني.

وتبدأ النسخة بالآتي: «الحمد لله الذي أنشأ عروض الكون بسببي الجسم..».

ووقد وردت غزليات المغربي في هذه النسخة من دون أي ترتيب وفيها كثير من الطمس، أما تاريخ نسخها فهو سنة ٩٢٤ للهجرة ولا توجد فيها الرباعيات والفهلويات.